من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضده صلى الله عليه
وسلم ثم قعد على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم
دعا فسقوا في الحال فقد شاهد ابو طالب ما دله على ما قاله
ذكره السهيلي في الروض وقول الفتح انه مدحه بذلك لما رأى
من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه عجيب كما قال في شرح
الهمزية وغفلة عن رواية ابن عساكر هذه اذ لو استحضرها
لم يبد هذا الاحتمال انتهى واعجب منه جزم الشبرخيتي به وبنحو
هذا الوجه من المقصد التاسع فقال بعد ذكره احتمال الحافظ
قلت قد خرج ابن عساكر فذكره وهذا البيت من ابيات في قصيدة
لابي طالب على الصواب وقول الدميري وتبعه جماعة انه
لعبد المطلب غلط فقد اخرج البيهقي عن انس قال جاء اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط وانشد ابياتا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداه حتى صعد المنبر
ثم رفع يديه الى السما ودعا فما رد يديه حتى التقت السما بابراقها
وجاوا يضجون الغرق فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت
عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد
قوله وابيض يستسقى وذكر ابياتا فقال صلى الله عليه وسلم
اجل فهذا نص صريح من الصادق بان ابا طالب منشئ البيت
نبه عليه في شرح الهمزية وقد ساق المصنف خبر البيهقي بتمامه
في المقصد التاسع ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي عنده
اكثر من ثمانين بيتا بلا نظر ابيات في رواية ابن هشام عن البكائي
عنه قال بلا صحا اما صح له من هذه القصيدة وبعض علما الشعر ينكر
اكثرها وفي شرح المحقق للبخاري وعدة ابياتها مائة بيت وعشرة
ابيات وفي الزهر قال محمد بن سلام زاد الناس في قصيدة
ابي طالب التي فيها وابيض يستسقى الغمام بوجهه وطولت
بحيث لا يدري اين منتهاها وقد سالني الاصمعي عنها فقلت هي
صحيحة فقال اتدري منتهاها قلت لا وذكر ابن اسحاق انه
قالها لما تمالات قريش على اذى النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اراد منهم الاسلام لا بعقب استسقا به في صغره بل
وله اقلعت من قوله السابق وانه ذلك يقول ابو طالب يذكر
قريشا حين التمالي عليه بعده ورايتهم مع صعوص لبيانهم مع كلام
ابن اسحاق هذا فلا يصح زعم انه انشد البيت اثر هذه
الواقعة ثم لما سمع الكميت انشد قوله وخبر ذكر بعضهم
لاستلزم كونه بعد الاستسقا واولها عند ابن اسحاق وتبعه في
الفتح رايت علمت القوم قريشا لا ود عندهم لنا ولفظ ابن

اسحاق

اجتمعت

قاله

اسحاق فيهم وهو ما في الفتح وقد قطعوا كل العرى جمع عروة قال
الشامي اراد به العهود والوسائل جمع وسيلة وهي القربة يقال
وسل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك
انتهى وقد صارحونا بالعداوة والاذى وقد
طاوعوا فينا امر العدو المزايل قال الشامي هو المحاول
المعالج وقال شيخنا هو المفارق يعني المختار المزايلة المفارقة
وبعد هذين البيتين
وقد حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمرا سمحة وابيض عضب من تراث المقاول
فقوله صبرت جواب لما وهو الناظم في مرضه الى ان قال ما انشده
لما وهو اعبد العزم للنداء تقدير مضاف اي يا آل عبد
مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل هو الضيف
النذل الساقط المقصر هو الدنيا والمعلى نسبا كالدخيل والداخل
على القوم في طعامهم وشرابهم كما في القاموس وشبه النذل اي
بذال معجمة الخسيس من الناس المحتقر في جميع احواله فقد
خفت ان لم يصلح الله امركم بالايمان بتصديقه صلى الله عليه وسلم
تكونوا كما كانت تخبر وانما صارت احاديث وائل اعوذ
برب الناس خالقهم ومالكهم وخصوا بالذكر في الشرح بل وكلام
العرب تشريفا لهم من كل طاعن علينا بسوء او ملح اي مثابر
بباطل يقال الح على الشي اذا واظب عليه وبعد هذا البيت
عند ابن اسحاق
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وبعد قوله وثور مثلثة مفتوحة فواو فرا جبل ومن ارسى
ثبيرا مثلثة مفتوحة موحدة مكسورة فتحتية فرا
مكانه وراق صاعد ليرقى بموحدة ضد الانم في حرا بالمد
ونازل منه من النزول عطفا رواه ابن اسحاق وغيره واما ابن
هشام فقال وراق لبر في حرا ونازل قال السهيلي وهو وهم
ومن النسخة السابقة وقد قال البرقي وغيره الصواب الاول
وفي الشامية ان تحقيق ضعيف المعنى فقد علم ان الراقي
ليرقى ثم اقسم بطالب الحق بحيث في حرا للتعبد فقال وبالبيت
الكعبة حق البيت في بطن مكة بموحدة لغة جاء بها التنزيل
وبالله كرر القسم به تاكيدا فانه اقسم به من قوله له [illegible]
ان الله ليس بغافل عما تعملون من عداوتكم لنا ولكنه صلى
الله عليه وسلم وما تسلم عليه وتنفيركم لمن يريد الاسلام و
يجازيكم وكذا اشد النكال ان لم ترجعوا وبعد هذا البيت عند
ابن اسحاق اربعة عشر بيتا وبعدها قوله كذبتم وبيت الله
في قولكم نبزي بضم النون وسكون الموحدة وفتح الزاي نقهر

بان
واخمل

Copyright [illegible] University